

دَلِيلُ الدِّرَاسَةِ

# وَقْتُ لِثَقَةِ

ستيفن نيكيلس

حقوق النشر © ٢٠٢١ خدمات ليجونير  
421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771  
E-mail: [info@ar.ligonier.org](mailto:info@ar.ligonier.org)  
جميع الحقوق محفوظة.  
ممنوع نسخ هذا العمل بدون إذن.



خدمات ليجونير

AR.LIGONIER.ORG | 800-435-4343

# !

## وَقْتُ لِلثَّقَةِ

### المقدمة:

أثبت التاريخ أنه لا جديد تحت الشمس. في هذه المحاضرة، يستخرج د. نيكيلس من تاريخ الكنيسة نماذج للثقة التقيّة كي نتبعها في خضمّ التشويش الثقافيّ الذي يسود عصرنا الحاليّ.

### الأهداف التعليميّة:

١. أن تذكّرنا بأهميّة وضع ثقتنا في المكان الصحيح
٢. أن تربط الماضي بالحاضر لإثبات أنه وقت للثقة

### القرآنة الكتابيّة:

أَمَا أَمْرُكَ؟ تَشَدُّدٌ وَتَشَجُّعٌ! لَا تَرْهَبْ وَلَا تَرْتَعِبْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ.

— يشوع ١: ٩

مَا كَانَ فَهُوَ مَا يَكُونُ، وَالَّذِي صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي يُصْنَعُ، فَلَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ جَدِيدٌ.

— جامعة ١: ٩

### الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولاً، تجاوز اثنين من آباء الكنيسة مع سقوط الإمبراطوريّة الرومانيّة يهيئ المسرح لنا كي نفكر أين يجدر بنا وضع ثقتنا اليوم.

١. في عام ٤١٠، بَدَلَ القوط الغربيُّون أقصى جهودهم لإسقاطِ مدينةِ روما، ما دَفَعَ جيروم وأوغسطينوس إلى اتِّخاذاً اتَّجاهيْن مختلفيْن تمامًا.
٢. إنَّ جيروم، الذي وُلِدَ في مقاطعة دَلْمَاطِيَا، وأرْسِلَ إلى روما بسبب براعته الاستثنائية، كان يؤمِّنُ بأنَّ روما مُخَلَّصَةُ العالم.
٣. وعندما أدركَ جيروم أنَّ سقوط روما حتميٌّ، طلبَ ملجأً يهربُ إليه من العالم، وقضى السنة الأخيرة من حياته مختبئاً في مغارةٍ في بيت لحم.
٤. أمَّا أوغسطينوس، أسقفُ هييون ريجيوس في شمال أفريقيا، فقد شَهِدَ سقوط روما وقرَّرَ أن يكتبَ كتابَ مدينةِ الله.
- أ. سَمَّا كتابَ مدينةِ الله فوق أفقٍ ما هو وقتيٌّ، مُعترفًا بيَدِ الله العليا والمُطلقة على التاريخ البشري.
- ب. رَكَّزَ كتابَ مدينةِ الله انتباهنا على ملكوت الله، وليس على الرمال المتحرِّكة للثقافات، مُقرًّا بواقعه المُطلق والأبدي
٥. على عكسِ جيروم، لم يشعرْ أوغسطينوس باليأسِ في مواجهة سقوط الإمبراطوريةِ لأنَّه لم يضعْ ثقته في الإمبراطوريةِ فقط بل في الله السرمدي.

ثانيًا. نحن نعيشُ في وقتِ التغيير الثقافي السريع والإرباك الثقافي الواسع، ما يدفعنا إلى التساؤل أين يجب أن نضعَ ثقتنا.

١. إنَّ الكثير من التطوُّرات التقدُّميَّة اجتماعيًّا التي طرأتُ في السنوات الأخيرة على التشريع والثقافة الشائعة والمنتشرة عبر وسائل الإعلام، لم تُكُنْ في الأفق في العقود السابقة.
٢. يزدادُ الإرباكُ في عالمنا إذ تختلطُ الفئات، فالقرارات لم تُعدَّ قائمةً على المبادئ.
٣. قد يكون التطوُّر الثقافي في السنوات الأخيرة إيجابياً إذ يدفعنا إلى التفكير في موضع ثقتنا.

ثالثًا. يمكننا أن نحتمل التغييرات الثقافية حولنا فقط إن أدركنا أنَّ هذا وقتُ الشجاعة والافتناع، وهو وقتُ الثقة بالله بشكلٍ خاصٍّ.

١. قد نقول إنَّ هذا هو وقتُ للشجاعة أو وقتُ للافتناع، ولكن الأهمُّ أنَّه وقتُ للثقة.
- أ. نحن نعيشُ في وقتٍ سهلٍ فيه التشكُّل بحسب التوقُّعات، والسير مع التيّار، والاختباء هربًا من ثقلِ أطر التفكير المتغيِّرة.
- ب. لكن يجب أن نكون شجعان أخلاقياً، مُصلِّين مع "المسيحي" بطل رواية السائح المسيحي قائلين: "يا ربُّ هَبْني الشجاعة لِفَعْلِ الصواب".
- ت. نحن نعيشُ في وقتٍ يُقَابَلُ فيه الإيمانُ المسيحيُّ بَعْداءٍ متزايدٍ وتصبحُ المعتقدات المسيحية أقلَّ استساغةً ثقافيًّا.

- ث. يجب أن نقف بجانب قناعاتنا ضدَّ التحدي الكامن في ثقافةٍ تهاجمُ سلطان الكتاب المقدَّس وكفايته.
٢. هناك لحظةٌ في تاريخ إسرائيل تؤكِّد على أهميَّة مواجهة الرمال المتحرِّكة للثقافة بثقة.
- أ. أقامَ الله إرميا النبي بعنايته الإلهيَّة في وقتٍ كانت فيه بابل تحتلُّ يهوذا وعاصمتها أورشليم.
- ب. فَهِمَ إرميا أنَّ كلَّ إسرائيل قد كَسَرَتِ العهدَ وأنَّ المملكةَ الجنوبيَّة سَتُسبى تمامًا كما سُبِيَتِ المملكةُ الشماليَّة.
- ت. يكشفُ إرميا ٩: ٢٣-٢٤ قلبَ الربِّ تجاه شعب إسرائيل لئلاَّ يثقوا في الحكمة، أو القدرة، أو الغنى، بل يثقوا فيه هو.
- ث. أُرْسِلَ إرميا إلى إسرائيل ليُعلنَ لهم أنَّهم وضعوا ثقتهم في غير محلِّها وأنَّهم فشلوا في أن يروا أنَّ الإله الواحد الحقيقي هو فخرهم الواحد الحقيقي.
٣. هناك لحظةٌ في حياة مارتن لوثر تؤكِّد على أهميَّة الثقة، وعلى مدى جدارة الله بالثقة في أشدَّ أوقات احتياجنا.
- أ. في عام ١٥٢٧، عانى لوثر بشدَّة. فتورُّه الفلَّاحين قَلَبَتِ الكثيرين ضده، وضرب الطاعون وبتنبيرج.
- ب. وما زاد الأمور سوءًا، أنَّ لوثر وزوجته كاترينا من بورا فقدا طفلتهما الرضيعة في السنة نفسها.
- ت. بالرغم من هذه الأحداث المأسويَّة، وَصَحَ لوثر ثقتَه بالله وكتبَ ترنيمةً بعنوان "إِلَهُنَا، حِصْنٌ مَنِيعٌ"، المستوحاة من المزمور ٤٦.
- ث. ترنيمة "إِلَهُنَا، حِصْنٌ مَنِيعٌ" توجَّهنا إلى مصدر ثقتنا وقوَّتنا الحقيقي: الله، والمسيح، والكتاب المقدَّس، والإنجيل.
- ج. ترنيمة "إِلَهُنَا، حِصْنٌ مَنِيعٌ" تُخَتِّمُ بحقيقةٍ واحدةٍ تعدُّ أساسَ ثقتنا وهي أنَّ ملكوته أبديٌّ

## أَسْئَلَةُ لِلدِّرَاسَةِ:

١. ماذا يعلمنا كتابُ مدينة الله لأوغسطينوس عن الطريقة الصحيحة لرؤية فترات التغيير الثقافي؟
- أ. يجب أن نفهم أنَّ التغييرات الثقافيَّة ليست تهديدًا.
- ب. يجب أن نعترف بحقيقة أنَّ العالم ينهار.

- ت. يجب أن تكونَ لنا رؤيةً ساميةً للواقع الأرضي.  
ث. يجب أن نُثَبَّتَ أنظارتنا على رجائنا السماوي ونتجاهل العالم.
٢. بحسب د. نيكيلس، ما الفائدة العظمى التي تعودُ على المسيحيين من جرّاء ارتباك ثقافة يومنا الحالي؟  
أ. قد يقودنا إلى الهلع لدرجة أن نضع ثقتنا أخيراً في الله.  
ب. قد يقودنا إلى تجاهل العالم والتركيز على الكنيسة فقط.  
ت. قد يقودنا إلى تقييمٍ صادقٍ للأشياء التي نضعُ فيها ثقتنا.  
ث. قد يقودنا إلى الكرازة أكثر بسبب سهولة الوصول إلى المجتمع.
٣. على أيِّ مزمور تستندُ الترنيمة الشهيرة لمارتن لوثر بعنوان: "إِلَهْنَا، حِصْنُ مَنِيْعٍ"؟  
أ. مزمور ١٩  
ب. مزمور ٢٣  
ت. مزمور ٤٦  
ث. مزمور ٥١
٤. لم يزعزعِ الهجومُ على روما ثقةً أوغسطينوس لأنه كان موجوداً في شمال أفريقيا.  
أ. صح  
ب. خطأ
٥. أياً إمبراطوريةً كانت على وشك أن تحتلَّ المملكة الجنوبية عندما دعاها إرميا النبي إلى الوفاء للعهد والثقة بالربِّ؟  
أ. الإمبراطورية الأشورية  
ب. الإمبراطورية البابليّة  
ت. إمبراطورية مادي وفارس  
ث. الإمبراطورية الرومانيّة
٦. ما التحديُّ الكامن خلف الموضوعات الثقافيّة ليومنا هذا؟  
أ. تحديُّ ضدَّ سلطان الكتاب المقدَّس وكفايته  
ب. تحديُّ ضدَّ صحّة أيِّ معياريةٍ بيّن الجنسين  
ت. تحديُّ ضدَّ التعريف الكتابي للزواج  
ث. تحديُّ ضدَّ الطبيعة العالميّة للأخلاقيات

## أَسْئَلَةٌ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. ما هي بعض الاختلافات بين ردِّ فعل أوغسطينوس وجيروم على سقوط روما؟ كيف يتمُّ تلخيص نمط حياة أوغسطينوس عند هذه اللحظة في بعض الموضوعات الأساسيَّة في كتاب مدينة الله؟

٢. لماذا يحتاجُ المسيحيُّون إلى المزيد من الشجاعة والافتناع في يومنا هذا. برأيك، لماذا قرَّر د. نيكيلس أن يبرز الثقة أكثر من صفات الشجاعة والافتناع في هذه السلسلة؟

٣. هل اختبرتَ شخصياً أيَّ عداءٍ تجاه الإيمان المسيحي؟ كيف عزَّز هذا في داخلك أن هذا وقتٌ للثقة؟

٤. ما هي بعض الأشياء التي حدَّرتَ إرميا النبي المملكة الجنوبيَّة منها ونصحها ألا تضع ثقته فيها؟ لماذا يبدو مغريباً أن نضعَ ثقتنا في هذه الأشياء كردِّ فعلٍ على الثقافة التي تجتاحُ يومنا هذا؟

## الثقة في الله

### المقدمة:

قبل سقوط يهوذا أمام قوى بابل، حثَّ إشعياء شعبه على أن يثقوا في اسم الرب. في هذه المحاضرة، ينقلُ د. نيكلس لحظةً محوريَّةً في تاريخ إسرائيل، ويدعونا إلى أن نضع ثقتنا في الرب، لأنَّه قادر.

### الأهداف التعليمية:

١. أن تشرح السياق التاريخي لدعوة النبي إشعياء إلى الثقة
٢. أن تعرض صفات الله الجديرة بالثقة والمذكورة في إشعياء ٤٠

### القراءة الكتابية:

هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُوَّةٍ يَأْتِي.

— إشعياء ٤٠: ١٠ أ

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ.

— أمثال ٣: ٥-٦ أ

### الخطوط العريضة للمحاضرة:

- أولاً. إشعياء ٤٠ هو بدايةً وعود الله برعاية إسرائيل أثناء السبي.
١. إشعياء ٤٠-٦٦ معروفةً باسم "أصحاحات التعزية".

- أ. مَطَّ إِشْعِيَاءَ ٤٠ يَتَحَوَّلُ عَنْ نَمَطِ إِشْعِيَاءَ ١-٣٩ إِذْ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْوَحْيِ بِالْدِينُونَةِ وَيَنْتَقِلُ إِلَى وَعُودِ اللَّهِ.
- ب. الْآيَةُ الْاِفْتِتَاحِيَّةُ لِإِشْعِيَاءَ ٤٠ تَطْمِئِنُّ إِسْرَائِيلُ بِأَنَّهُمْ سَيُخْرِجُونَ مِنَ السَّبْيِ وَيُسْرَدُونَ إِلَى الْأَرْضِ.
٢. تَنْبَأُ إِشْعِيَاءَ بِاسْتِرْدَادِ إِسْرَائِيلِ قَبْلَ سَبْيِهَا، الْأَمْرُ الَّذِي بَدَأَ وَقَعَهُ غَرِيبًا فِي آذَانِ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى وَشَكِّ الذَّهَابِ إِلَى السَّبْيِ.
- أ. لَمْ يَكُنْ سَبْيُ إِسْرَائِيلِ أَمْرًا مُسْتَبْعَدًا، وَأَمَّا نَبْوَةُ إِشْعِيَاءَ بِأَنَّ إِسْرَائِيلَ سَتَنْجُو كَأُمَّةٍ مِنَ السَّبْيِ كَانَتْ مِنَ الرَّبِّ حَقًّا.
- ب. يَرْجَحُ أَنَّ مُسْتَمْعِي إِشْعِيَاءَ شَكَّكَوا فِي وَعُودِ اللَّهِ وَسَطَ وَاقَعِ السَّبْيِ، إِذْ كَانُوا بِعِيدِينَ عَنِ أَرْضِهِمْ وَيُوجَهُونَ قَوَى بَابِلَ.
- ت. يَعْمَلُ إِشْعِيَاءَ ٤٠ عَمَلَ الدَّفَاعِيَّاتِ لِحَثِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلِ عَلَى وَضْعِ ثِقَتِهِمْ فِي اللَّهِ وَفِي قُدْرَتِهِ عَلَى تَحْقِيقِ وَعُودِهِ.

ثَانِيًا. إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٢-٢٦ عِبَارَةٌ عَنْ قَائِمَةٍ تَسْتَعْرِضُ قُوَّةَ اللَّهِ عَلَى الْخَلِيقَةِ، وَعَلَى الْآلِهَةِ الْمَزْيِفَةِ، وَعَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى يَظْهَرَ قُدْرَتُهُ عَلَى تَحْقِيقِ وَعُودِهِ لِإِسْرَائِيلِ الْمَسِيئَةِ.

١. إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٢ هُوَ إِعْلَانُ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى الْخَلِيقَةِ
- أ. إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٢ يُبْرِزُ سَمَوَّ اللَّهِ عَلَى الْخَلِيقَةِ. فَهُوَ يَمْسُكُ الْمَحِيطَاتِ فِي كَفِّهِ، وَيَقْيِسُ الْمَجْرَاتِ، وَيَزِنُ الْجِبَالَ.
- ب. إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٢ يَهْدَفُ إِلَى بَعْثِ الْقَارِئِ عَلَى الرَّهْبَةِ وَالتَّفْكِيرِ فِي عِظْمَةِ اللَّهِ الْخَالِقِ الْقَدِيرِ الْمُسْتَحَقِّ وَحْدَهُ ثَقْتَنَا الْأَسْمَى.
٢. إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٣-١٤ هُوَ إِعْلَانٌ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى الْآلِهَةِ الْمَزْيِفَةِ.
- أ. إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٣-١٤ تَبْرُزُ أَنَّ اللَّهَ كُلِّيَّ الْعِلْمِ وَهَذَا يَنَاقِضُ بَوَاضُوحَ مَرْدُوخِ، كَبِيرِ آلِهَةِ بَابِلَ.
- ب. فِي مَجْلِسِ آلِهَةِ بَابِلَ، يَجْتَمِعُ مَرْدُوخُ بِمَجْلِسِ الْآلِهَةِ عِنْدَمَا يَحْتَاجُ إِلَى اتِّخَاذِ قَرَارٍ، أَمَّا اللَّهُ فَلَا يَطْلُبُ مَشُورَةَ أَحَدٍ.
- ت. بِالنَّسْبَةِ إِلَى إِسْرَائِيلِ الْمَسِيئَةِ، فَإِنَّ الْيَقِينَ بِسَمَوِّ اللَّهِ فَوْقَ آلِهَةِ بَابِلَ كَانَ أَمْرًا حَاسِمًا بِسَبَبِ الْمَنْظُورِ الْقَدِيمِ لِلْغَزْوِ الْقَوْمِيِّ.
- ث. فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، إِنَّ قَامَتْ أُمَّةٌ بِغَزْوِ أُمَّةٍ أُخْرَى كَانَ يُسْتَنْجَجُ أَنَّ إِلَهَ الْأُمَّةِ الْمُنْتَصِرَةِ هُوَ الْأَسْمَى.
- ج. إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٣-١٤ يَعلَنُ أَنَّ اللَّهَ كُلِّيَّ الْعِلْمِ لِيَطْمِئِنَّ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَنَّ إِلَهَهَا مُتَفَوِّقٌ عَلَى إِلَهِ بَابِلَ.

٣. إشعياء ٤٠: ١٥-١٧ هو إعلان لقدرة الله على الأمم، كما تعبرُ عنه الآية الشهيرة "هُوَذَا الْأُمَمُ كَنُقْطَةِ مَن دَلُو".

٤. إشعياء ٤٠: ١٨-٢٠ يكرّر إعلان قدرة الله على الأصنام والخليقة والأمم.

أ. إشعياء ٤٠: ١٨-٢٦ جديرٌ بالملاحظة بسبب سخريته الفكاهية من سذاجة الأصنام إذ يتهكّم على الأصنام المنزلية ذات الصناعة الرديئة والتي توشك على السقوط عن الرف. ب. إشعياء ٤٠: ٢١-٢٤ يذكرُ سيادة الله على الخليقة كلّها، وحتّى على قلوب البشر، ملقياً الضوء مسبقاً على دور كورش في تحرير إسرائيل.

ثالثاً. يُخْتَمُ إشعياء ٤٠ بالبيان المُطلق عن قوّة الله: أي شعبه.

١. إشعياء ٤٠ يقرُّ بأمانةٍ بقدرة الله على الخليقة والآلهة المزيفة والأمم، ولكن يبقى سؤال وجودي واحدٌ: "هل سيخلّصني الله؟"

٢. إشعياء ٤٠: ٢٧-٣١ يجيبُ عن الوقائع الشخصية العميقة حول اعتمادنا على الله كحافظنا الجدير بثقتنا كلّ حياتنا.

أ. إشعياء ٤٠: ٢٩-٣٠ يشيرُ إلى واقع ضعفنا وإلى قوّة الشباب التي تخورُ ليدگرنا بضعفنا كي نثق بالله.

ب. إشعياء ٤٠: ٣١ ينتقلُ بشكلٍ محبٍ من صورة شعب الله الذي يحلّق كالنسر إلى ركضهم وسيرهم بقوّته.

ت. إنَّ طبيعة إشعياء ٤٠: ٣١ المُحِبَّة والمُخَيِّبة للآمال مقصودةٌ: الله يقوينا بطرقٍ عديدة، وبشكلٍ خاصٍّ في سيرنا المعتاد معه.

٣. إشعياء ٤٠: ٢٧-٣١ يؤكّد على مشكلتنا الأساسية في فشلنا في وضع ثقتنا في الله: نحن لا نعرفُ مَنْ هو الله، كما لا نعلمُ مَنْ نحن.

٤. يتهج الله باستعلان قدرته من خلال شعبه، ولكنّه يتهج أكثر في استعلان قدرته من خلال ابنه.

أ. يسوع المسيح هو السبب في أنّنا نستطيع أن نحلّق كالنسر، ونركض ولا نتعب، ونمشي ولا نُعيي.

ب. اختبر يسوع المسيح التخلّي في الصليب نيابةً عنّا حتّى لا يسحقنا الثقل الطاحن لخطيئتنا.

ت. استعلان الله الأسمى لقدرته كان على الصليب وفي ابنه، لذا سرٌّ بأن يعلن قوّته فينا.

## أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. بالنظر إلى السياق التاريخي المباشر والملح لإسرائيل، لماذا يُسمَّى إشعياء ٤٠-٦٦ "أصحاحات التعزية"؟

أ. ينتهي هذا الجزء بالتأسيس الأبدى لصهيون.

ب. يتنبأ بالتدمير الأشوري لبابل.

ت. يضمُّ وحيًا بدينونة الأمم الأخرى.

ث. يبدأ بوعدِ الله باسترداد إسرائيل من السبي.

٢. كيف يؤكِّد الله لإسرائيل قدرته على تحقيق وعد إشعياء ٤٠؟

أ. عبر إعادة سردِ قصة أمانته بتحرير إسرائيل من مصر

ب. عبر الإعلان عن خلاص إسرائيل القادم على يد كورش

ت. عبر إعلان قدرته على الخليقة والآلهة المزيفة والأمم

ث. عبر إعادة ذكرِ عهوده التي أطلقها لنوح وإبراهيم وموسى وداود

٣. مَنْ كان الإله المتفوق في مجلس الآلهة البابلي؟

أ. أشيره

ب. مردوخ

ت. تيامات

ث. بعل

٤. يشهدُ إشعياء ٤٠ أنَّ الله لا يطلبُ مشورةً من أحد، وهذا مرتبطٌ في الأساس بكونِ الله

كليّ القدرة.

أ. صح

ب. خطأ

٥. ما الملاحظة عن مشكلتنا الأساسية التي نقلها د. نيكليس عن آر. سي. سبرول؟

أ. نحن لا نعلم مَنْ نحن، لذا لا نعرف محبة المسيح.

ب. نحن لا نعرف مَنْ هو الله، لذا لا نعرف الثقة الحقيقية.

ت. نحن لا نعلم مَنْ نحن، لذا لا نعرف طبيعتنا الخاطئة.

ث. نحن لا نعرف مَنْ هو الله، كما لا نعلم مَنْ نحن.

٦. بحسب إشعياء ٤٠، ما هو أكثرُ مكان يُسرُّ الله باستعلان قدرته فيه؟  
 أ. باستعلان قدرته على الآلهة المزيفة  
 ب. باستعلان قدرته على الأمم الأشرار  
 ت. باستعلان قدرته عبر خليقته  
 ث. باستعلان قدرته عبر شعبه

### أسئلة للمناقشة:

١. كيف يعلمنا إشعياء ٤٠ أنه باستطاعتنا وضع ثقتنا في الله؟ كيف يمكن لاختبار إسرائيل للسبي أن ينعكس على اختباراتنا الشخصية، ليس فقط فيما يتعلق بالثقافة المحيطة بل أيضاً فيما يتعلق بخطيتنا أيضاً؟
٢. ما أهميَّة السبي البابلي بالنظر إلى فكر الشعوب القديمة عن الآلهة المحليَّة؟ صحيح أن معظم الناس لا يعبدون الآلهة المزيفة مثل مردوخ اليوم، لكن ما هي أصنام القلب الخفية التي يجدر بنا الحذر منها حتى يتمجد الله فينا؟
٣. كيف يُختتم إشعياء ٤٠؟ لماذا تبدو خاتمته محببة؟ كيف يستخدمه الله ليعلمنا أن نضع ثقتنا فيه في أكثر مستوى شخصيٍّ وشائعٍ؟
٤. كيف يعطيك الربُّ يسوع المسيح الثقة أمام الله؟ هلأ استخرجت تطبيقات الإنجيل من إشعياء ٤٠ وشاركت بها؟

## الثقة في الكتاب المقدس

### المقدمة:

إن كلمة الله، المؤسسة على شخص الله نفسه، تثبت عبر العصور. في هذه المحاضرة، يربط د. نيكيلس بين الماضي والحاضر ليبين كيف أن الكتاب المقدس هو الأساس الراسخ للثقة، وأنه مرتبط ثقافيًا بنا اليوم كما عهدناه دائمًا.

### الأهداف التعليمية:

١. أن تظهر العلاقة بين موضوعات اليوم وتلك التي لها علاقة بالجدال الأصولي-الحدائي
٢. أن تعرض سمات الكتاب المقدس المتعددة وجدارته بالثقة الكامنة فيه
٣. أن تؤكد على كفاية الكتاب المقدس عبر ١ تسالونيكي ٢: ١٣

### القراءة الكتابية:

هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارِعَةً، بَلْ تَعْمَلْ مَا سُرْتُ بِهِ وَتَنْجَحْ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ.

— إشعياء ٥٥: ١١

### الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولاً. الارتباك الثقافي في عصرنا يجد له متوازيات مثيرة للاهتمام في جدال بداية القرن العشرين والمعروف باسم الجدال الأصولي-الحدائي.

١. كان الجدلُ الأصوليُّ الحدائِيُّ يدورُ في الأساس حول دَوْر الكتاب المقدس في ضوء التحديات العلمية التي تواجهه.

أ. في ستينيات القرن التاسع عشر، قدّمت نظرية تشارلز داروين للتطور تحديًا للمنظور الكتابي للخليقة الذي في الأصحاحات الافتتاحية من سفر التكوين.

ب. في عام ١٩٢٥، ركزت محاكمة سكوبس على مدى قبول تعاليم نظرية داروين في نظام المدارس الحكومية الأمريكية.

٢. تسبّب بالجدالِ الأصولي-الحدائِيِّ أيضًا الهجومُ على الكتاب المقدس من جهةٍ أخرى: النقدُ العالي الألماني.

أ. حاولَ النقدُ العالي الألماني أن يطبّق أساليب النقد النصّي على الكتاب المقدس ليحدّد تاريخه الحقيقي.

ب. نشأت فكرة يسوع "التاريخي" من المُعتقَد بأنه يمكن تمييز جوهر الكتاب المقدس الحقيقي عن الإضافات الأسطورية.

ت. كان النقدُ العالي الألماني يؤمنُ بالأساليب العلمية التي وعدت بنتائج إنْ طُبقت المنهجية الصحيحة على النص.

٣. سألَ الجدلُ الأصوليُّ-الحدائِيُّ في النهاية: "هل نخضع للكتاب المقدس، أم أنّ الكتاب المقدس يخضع لنا؟"

ثانيًا. سؤالُ الحادثة يُطرحُ مرّةً أخرى اليوم، ويشككُ في إمكانية تطبيق الكتاب المقدس في عصرنا الحالي، بسبب تأثير العلوم الاجتماعية.

١. تحديات يومنا الثقافية تنبعُ من العلوم المرنة، مثل علم الاجتماع، بعكس التحديات الماضية التي أتت من العلوم الجامدة، مثل علم الأحياء

٢. موضوعات اليوم متعلّقة بأساسيات الهوية البشرية، وتشككُ في الواقع الموضوعي للفروق الجنسية والتعريف الكتابي للزواج.

٣. يحتاج المسيحيون أن يقفوا بثباتٍ على أساس الكتاب المقدس ليواجهوا هذه التغيّرات الثقافية ويكونوا واعين لتأثيرها الخفي على الطريقة التي نفهمُ بها الكتاب المقدس.

ثالثًا. في مناخ ثقافتنا، يجب أن نضعَ ثقتنا في الكتاب المقدس، لئلا يتمّ تفويض سماته الأساسية لدرجة التشكيك في كفايته.

١. سلطانُ الكتاب المقدس هي سِمته الأولى والأهم، وتشيرُ إلى وحيه وعصمته وتنزّهه عن الخطأ وضرورته.

أ. الكتاب المقدس ذات سلطان لأنه كلمة الله.

- ب. سمة السلطان تتماشى بشكلٍ كاملٍ مع الوحي اللفظي بالكامل ممَّا يعني أنَّ الكتاب المقدَّس موحى به، بكلِّ ما فيه، حتَّى بكلماته نفسها.
- ت. لا بدَّ إبدأً من أن يكون الكتاب المقدَّس حقيقياً ومعصوماً ومنزهاً عن الخطأ لا في أمور الإيمان فحسب بل في أمور التاريخ أيضاً، وبالتالي، فإنَّ الكتاب المقدَّس ضروريٌّ أيضاً.
٢. وضوح الكتاب المقدَّس هو السمة الكتابية التي تؤكِّد أنَّ رسالته الجوهرية واضحة وهي بالتالي مفهومة.
٣. كفاية الكتاب المقدَّس هي السمة الكتابية التي تؤكِّد أنَّ الكتاب المقدَّس هو مرشدنا لكلِّ ما في الحياة والتقوى.
- أ. تقوُّدنا الثقة في كفاية الكتاب المقدَّس إلى الطاعة.
- ب. الخطرُ في مناخ ثقافتنا هو أن يقوِّض الكتاب المقدَّس لدرجة أن يجعلنا نشكُّ في كفايته في مخاطبة القضايا المعاصرة.

رابعاً. ١ تسالونيكي ٢: ١٣ هو أحد التصريحات الأكثر إيجازاً عن الكتاب المقدَّس، والذي يعلمنا

عن مسؤوليتنا تجاه الكلمة، وعن مصدرها وقوتها.

١. "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا نَشْكُرُ اللَّهَ بِلا انْقِطَاعٍ، لِأَنَّكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللَّهِ..."

أ. كان بولس بصفته رسولاً، ملزماً بالمناداة بكلمة الله.

ب. نحن بصفتنا مسيحيين، ملزمين بأن نقوم بالأمر عينه.

٢. "... قَبْلَتْموها لَا كَكَلِمَةِ أَناسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللَّهِ..."

أ. في العالم اليوناني-الروماني للقرن الأوَّل، حوَّل الفلاسفة والخطباء التجوُّل بالكلمات ونشرها إلى مهنة.

ب. كلمة الله ليست كالفلسفات الباطلة وخرافات الناس الزائلين. إنَّها من العُلَى وثابتة عبر الدهور.

٣. "...الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ..."

أ. يمكننا أن نضع ثقفتنا بالكامل في الكتاب المقدَّس لأنَّه عاملٌ فينا وسوف يتمُّ كلُّ ما أعده الله له ليعمله.

ب. يمكننا بصفتنا مسيحيين، أن نشق بأنَّ كلمة الله عاملٌ فينا. فالله يشكُّلنا من خلالها، ويؤدِّبنا بها تأديب محبة.

## أسئلة للدراسة:

١. كيف كان النقدُ العالي الألماني نتاجَ الحداثة؟
  - أ. قدّم منهجيةً لتشريح الكتاب المقدس علمياً
  - ب. قدّم ذاتيةً صارخةً لكلِّ التفسيرات الكتابية.
  - ت. قدّم نهجاً تاريخياً نحوياً للتفسير.
  - ث. قدّم تشديداً جديداً على دراسة اللغة الكتابية
٢. ما سماتُ الكتاب المقدس التي تُعنى أكثر بالدعم المتبادل بعضها لبعض؟
  - أ. سلطان الكتاب المقدس ووضوحه
  - ب. ضرورة الكتاب المقدس ووضوحه
  - ت. سلطان الكتاب المقدس ووحيه
  - ث. كفاية الكتاب المقدس ووحيه
٣. ٣. ما الذي توصله الكلمتان اللاتينيتان *دومينوس ديكسيت* (*dominus dixit*) بخصوص الفهم المُصلح حقاً للكتاب المقدس؟
  - أ. الكتاب المقدس كافٍ
  - ب. الكتاب المقدس ضروريٌّ
  - ت. الكتاب المقدس ذاتُ سلطان
  - ث. الكتاب المقدس واضحٌ
٤. التحديات التي واجهتِ الكتاب المقدس خلال الجدل الأصولي-الحداثي وتلك التحديات التي تواجهه اليوم تنبعُ من المصدر العلمي نفسه.
  - أ. صح
  - ب. خطأ
٥. ما هي سماتُ الكتاب المقدس التي قال د. نيكليس أنه من المرجح أن يتمَّ التشكيكُ بها بين المسيحيين في بيئة اليوم من التغيُّر الثقافي؟
  - أ. وضوحُ الكتاب المقدس
  - ب. سلطانُ الكتاب المقدس
  - ت. وَحْيُ الكتاب المقدس
  - ث. كفايةُ الكتاب المقدس

٦. ما الذي قصده مارتن لوثر عندما قال إن كلمة الله "تُهيننا"؟  
 أ. كلمة الله تفوق قدرتنا الطبيعية على فهمها.  
 ب. كلمة الله تهين حساسية وقتنا المعاصر.  
 ت. كلمة الله تتحدى آراءنا وافتراضاتنا.  
 ث. كلمة الله تشارك بالكامل في نضوجنا وموئنا.

### أَسْئَلَةُ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. كيف يمكن لاقْتباس "التاريخ لا يُعيد نفسه، لكنّه يدوي بصداه" أن يشرح نقاط التشابه والاختلاف بين الجدال الأصولي-الحدائي والمناخ الثقافي في يومنا الحاضر؟ ما هي نقاط التشابه والاختلاف؟
٢. ما علاقة نهج النقد الأعلى للكتاب المقدس بالهجوم الحديث على سلطان الكتاب المقدس وكفايته؟ علاوة على ذلك، كيف يجدر بالمسيحي تناول الكتاب المقدس؟
٣. إذا كنت تتحدث مع شخص معرفته بالكتاب المقدس حديثة، كيف تشرح له ثقك في الكتاب المقدس؟ كيف تفسر الوحي اللفظي الكامل؟ وكيف تتوسع في تطبيقاته؟
٤. ما أعظم تهديد تهدد به التغيرات الثقافية الحالية منظورك للكتاب المقدس؟ كيف تتحفظ من التأثيرات الخفية للتغيرات الثقافية على موقفك من الكتاب المقدس؟

## الثقةُ في المسيحِ

### المقدمة:

إنَّ اتِّحادنا بالمسيح هو في قلبِ الإنجيلِ المجيد، وكمسيحيين نحن مدعوون للاتِّحاد به في آلامه. في هذه المحاضرة، يثبُّت د. نيكيلس عيوننا على المسيح، الذي هو ثقتنا، كي ندرك قوَّته في آلامه.

### الأهدافُ التعليميَّة:

١. أن تثبتَ كيف أنَّ الاتِّحاد بالمسيح يستلزمُ أن نتألَّم مع المسيح
٢. أن تزيدَ ثقتنا في قوَّة الله في ضعفنا

### القراءةُ الكتابيَّة:

طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شَرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِ، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ.

— متى ٥: ١١-١٢ أ

### الخطوطُ العريضةُ للمحاضرة:

- أولاً، إنَّ أساسَ ثقتنا في المسيح هو اتِّحادنا به، أي أن نشاركَ ليس فقط في قوَّة قيامته بل في آلامه أيضًا (فيلبي ٣: ١٠)
١. يمكن تطبيق عقيدة الاتِّحاد بالمسيح بشكلٍ واسعٍ على المناخ الثقافي في عصرنا حيث يتمُّ تهميش المسيحيَّة اجتماعيًّا.

- أ. تَمَنَّعَتِ الْمَسِيحِيَّةُ سَابِقًا بِمَسْتَوَى مِنَ الْقَبُولِ الثَّقَافِيِّ وَالتَّأثيرِ. حَتَّى إِنَّ مَجْلَةَ تَايَمِ أَطْلَقَتْ عَلَى عَامِ ١٩٧٦ اسْمَ "عَامِ الْإِنْجِيلِيِّينَ".
- ب. إِنَّ الْمَقْدَارَ الْعَنِيفَ مِنْ رَدِّ الْفِعْلِ الثَّقَافِيِّ ضَدَّ الْمَسِيحِيَّةِ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ قَادَ الْبَعْضَ إِلَى إِعَادَةِ امْتِحَانِ تَأثيرِ الْمَسِيحِيَّةِ السَّابِقِ وَاعْتِبَارِهِ أُسْطُورَةً.
- ت. لَرَبَّمَا يَبْدُو الْمَسِيحِيُّونَ فِي الْغَرْبِ الْيَوْمَ عَلَى وِفَاقٍ أَكْبَرَ مَعَ سِيَاقِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مِنَ الْأَجْيَالِ السَّابِقَةِ بِسَبَبِ هَذَا التَّغْيِيرِ الثَّقَافِيِّ.
٢. يُمْكِنُ لثقافة ما بعد المسيحية خَاصَّتْنَا أَنْ تَسَاعِدَنَا عَلَى فَهْمِ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ بِشَكْلِ أَعْمَقِ، وَعَلَى فَهْمِ رَغْبَةِ بُولَسِ فِي فِيلِبِّي ٣: ١٠.
- أ. فِي فِيلِبِّي ٣: ١٠، يَعْبرُ الرَّسُولُ بُولَسَ عَنِ رَغْبَتِهِ فِي الْمِشَارَكَةِ فِي آلَامِ الْمَسِيحِ، مِتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ.
- ب. فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ، كَانَ الصَّلِيبُ طَرِيقَةً إِعْدَامٍ لِلْمَجْرَمِينَ وَالْمِتَمَرِّدِينَ وَكَانَ بِالتَّالِيِ رَمَزَ الْعَارِ.
- ت. بَارْتِبَاطُهُمُ بِالصَّلِيبِ، يَقْبَلُ الْمَسِيحِيُّونَ مَوْتَ الْمَسِيحِ، مِتَّخِذِينَ رَمَزَ الْعَارِ رَمَزًا لِإِيْمَانِهِمْ.
٣. ثَقَّتْنَا فِي الْمَسِيحِ مَبْنِيَّةً عَلَى هَذَا الْإِتِّحَادِ مِتَعَدَّدِ الْأَبْعَادِ بِهِ.
- أ. حُكْمُ الْمَسِيحِ حَالِيًا وَمُلْكُهُ عَلَى كُلِّ الْأَشْيَاءِ هُوَ أَسَاسُ ثَقَّتْنَا. بِاتِّحَادِنَا بِهِ، نَمْلِكُ مَعَهُ بِصِفَتِهِ مَلِكِنَا.
- ب. أَلْمُ الْمَسِيحِ هُوَ أَسَاسُ ثَقَّتْنَا، إِذْ بَتَأَلُّمِنَا مَعَهُ، نَعْلَمُ أَنَّ تَلَامِيذَهُ (مَتَّى ١٠: ٢٤-٢٥).

ثَانِيًا. نَعِيشُ الْحَيَاةَ الْمَسِيحِيَّةَ فِي كِفَايَةِ قُوَّةِ الْمَسِيحِ وَسَطِ ضَعْفِنَا.

١. يَقْدُمُ الرَّسُولُ بُولَسَ رَسْمًا لِسِيرَةِ ذَاتِيَّةٍ مِتَّسِمَةٍ بِالْغُلُوِّ فِي ٢ كُورِنْثُوسِ ١٢: ١-١٠ لِيَرُدَّ عَلَى اتِّهَامَاتِ كَنِيسَةِ كُورِنْثُوسِ ضَدَّ رَسُولِيَّتِهِ.
- أ. فِي حُجَّةِ بُولَسِ لِلسِيرَةِ الذَاتِيَّةِ غَلُوُّ تَهْكِمِيٍّ ضَدَّ مَنْ يَدْعُوهُمْ بُولَسَ سَاخِرًا "فَائِقِي الرَّسُلِ" (١ كُورِنْثُوسِ ١١: ٥؛ ١٢: ١١).
- ب. يَسْخَرُ بُولَسُ مِنْ سَطْحِيَّةِ مَعْيَارِ الْقِيَادَةِ الْيُونَانِي-الرُّومَانِي لِلْقَرْنِ الْأَوَّلِ، وَالَّذِي مَجَّدَ الْجَمَالَ الْجَسَدِيَّ وَالْمَهَارَةَ الْخَطَابِيَّةَ.
٢. يَجَادُلُ بُولَسُ وَيَرُدُّ عَلَى الْأَسْئَلَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِرَسُولِيَّتِهِ عَنِ طَرِيقِ قَلْبِ الْمَعْيَارِ الْيُونَانِي-الرُّومَانِي رَأْسًا عَلَى عَقْبِ مِفْتَخَرًا بِالْحَرِيِّ بِضَعْفِهِ.
- أ. لَا يَسْتَخْدِمُ الرَّسُولُ بُولَسَ رَوَاهُ وَإِعْلَانَاتِهِ مِنَ الرَّبِّ كَأَسَاسٍ لِإِفْتِخَارِهِ وَلَكِنَّهُ يَشِيرُ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ إِلَى الشُّوْكَةِ الَّتِي فِي جَسَدِهِ.
- ب. كَانَ يُمْكِنُ لِبُولَسِ أَنْ يَفْتَخِرَ بِالِاضْطِهَادِ الَّذِي قَاسَاهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ وَلَكِنَّهُ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ عَلَى الضَّعْفِ الَّذِي يَحَاصِرُهُ بِاعْتِبَارِهِ عَلَامَةً عَلَى رَسُولِيَّتِهِ.
٣. هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ جَدِيدَةٍ بِالمِلاحِظَةِ فِيْمَا يَخْتَصُّ بِحُجَّةِ بُولَسِ.
- أ. إِنَّ حُجَّةَ بُولَسِ غَيْرَ مِتَوَقَّعَةٍ لِأَنَّهَا عَكْسُ قِيَمِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ.

ب. يعلن بولس أنه أتى إلى معرفة كفاية المسيح بعد سبع سنوات من تحوُّله للإيمان، مشيراً إلى الاتِّكال كجزءٍ من الحياة المسيحيَّة.  
ت. يرتبطُ الرسول بولس بالمسيح بالرغم من ضعفه وبسبب ضعفه، مدرِّكاً اعتماده على المسيح طلباً للقوَّة.

ثالثاً. ميلادُ المسيح وموتُه هما عكس المتوقَّع في ضوء قِيَمِ هذا العالم، ولكننا نرتبطُ به ونقبله في آلامه حتَّى نقدر أن نختبر قيامته ومجده.

١. كان التجسُّد غير متوقَّع في السياق الثقافي لبولس في القرن الأوَّل وهو يظلُّ غير متوقَّع في سياقنا الثقافي في القرن الحادي والعشرون.

أ. وُلِدَ يسوع من العذراء مريم، وهي فتاةٌ فقيرةٌ وغيرُ معروفة، في مذودٍ وفي غموضٍ نسبيٍّ.  
ب. حكمةُ الله تختلفُ عن حكمتنا.

٢. كان الصليب غير متوقَّع في السياق الثقافي للرسول في القرن الأوَّل ويظلُّ كذلك في سياقنا الثقافي في القرن الحادي والعشرين.

أ. تمثَّع التلاميذ بعلاقةٍ شركةٍ حميمة مع الربِّ يسوع ومع ذلك لم يستطيعوا أن يفهموا أنه ثبتَّ وجهه نحو أورشليم (متى ١٠).  
ب. حَمَلُ الصليب هو علامةٌ على تلمذتنا، لذا علينا أن نضعَ ثقتنا في المسيح بالرغم من الضغوط الاجتماعيَّة.

٣. عزَّى مارتن لوثر زوجته كاتي، في ظروف صحَّته المتدهورة بطمأننتها بثقته في المسيح المخالفة للتوقُّعات.

أ. طُلب من لوثر أن يحلَّ أزمةً حدثت في أَيْسَلِينْ في الشتاء القارس، بالرغم من صحَّته المتدهورة. فأصيب بالتهاب رئويٍّ خلال تلك الرحلة الشاقَّة.

ب. كتبَ خطاباً ليعزِّي زوجته قائلاً: "بصُحْبَتِي رَاعٍ أَفْضَلُ مِنْكَ وَمِنْ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ، يَرْقُدُ فِي مَزودٍ وَيَرْضَعُ وَمِنْ ثَدِي أُمُّهُ".

٤. المعضلة الإلهيَّة ليسوع المسيح هي أنه كان الملك على الكلِّ وفي الوقت ذاته وليدًا لا حول له ولا قوَّة في مذود.

## أسئلةٌ للدراسة:

١. في مواجهة الاضطهاد، أيُّ عقيدةٍ هي الأكثر جوهريَّةً لثقتنا بالمسيح؟

أ. ثبات القديسين

ب. الكفَّارة البدليَّة

ت. التبرير بالإيمان وحده

ث. الاتحاد بالمسيح

٢. أيُّ مجلةٍ أَسَمْتُ عامَ ١٩٧٦ "عام الإنجيليين"؟

أ. الحياة

ب. تايم

ت. نيويورك

ث. المسيحية اليوم

٣. ما الفائدة المحتملة للعداء الثقافي المتزايد تجاه المسيحية في الغرب؟

أ. ستتكيّف الكنيسة مع الضغوط الاجتماعية لتقدّم الإنجيل.

ب. ستطوّر الكنيسة المزيد من الأساليب في العبادة المألوفة للثقافة.

ت. سترتبط الكنيسة بشكل أكبر باختبار العهد الجديد.

ث. ستقدّم الكنيسة البرامج الاجتماعية لتنافس التغيرات الاجتماعية.

٤. قبل موته، كتب ديتريش بونهوفر لزوجته قائلاً: "بِصُحْبَتِي رَاعٍ أَفْضَلَ مِنْكَ وَمِنْ جَمِيعِ

الْمَلَائِكَةِ، يَرْفُدُ فِي مِزْوَدٍ وَيَرْضَعُ وَمِنْ تَدْيِ أُمِّهِ".

أ. صح

ب. خطأ

٥. أمام أيّ كنيسةٍ كان على بولس أن يدافع عن رسوليّته؟

أ. أفسس

ب. فيلبّي

ت. كورنثوس

ث. غلاطية

٦. ما الذي يعلنه تتابع الأحداث الزمني لرؤية بولس السماوية، ودرسه حول الشوكة في الجسد؟

أ. بدأ بولس حياته المسيحية وهو قابل لحالته الضعيفة.

ب. علّم بولس أنّ الاتكال على الله هو جزء من الحياة المسيحية العادية.

ت. فهم بولس نعمّة الله الكافية بعد حياةٍ مسيحيةٍ طويلة.

ث. تعلّم بولس عن نعمّة الله الكافية خلال وقت قوّة.

## أسئلة للمناقشة:

١. كيف يرتبط اتحادنا بالمسيح بثقتنا به؟
٢. رأيك، ما الفضائل والقناعات المسيحية الضرورية للعيش في ثقافة ما بعد المسيحية؟  
لماذا؟
٣. كيف يخالف بولس قيم ثقافته في دفاعه عن رسوليته؟ ما الذي يقدمه كعلامة على رسوليته؟ كيف يمكن ترجمة نموذج بولس على الحياة المسيحية في القرن الحادي والعشرين؟
٤. ما الأمر غير المتوقع المختص بالطريقة التي وُلِدَ بها الربُّ يسوع والطريقة التي عاش بها ومات؟ ما علاقة هذا بالإنجيل وكيف يساعدك هذا في التفكير في ظروف حياتك؟

## الثقة في الإنجيل

### المقدمة:

ليس ما يحدُّ الإنجيل أو يقيدُه، وشهادةُ الكنيسة الأولى خير دليل على ذلك. في هذه المحاضرة، يشارك د. نيكيلس كيف أنَّ الإنجيل وَصَلَ إلى قلب الإمبراطورية الرومانية ذاتها بالرغم من كلِّ المحاولات لإيقافه.

### الأهداف التعليمية:

١. أن تظهر قوَّة الإنجيل في سجن بولس في روما
٢. أن تقوِّي التزام كلِّ مسيحي بالتبشير بالإنجيل

### القراءة الكتابية:

لَأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةٌ لِلْخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

— رومية ١: ١٦ أ

### الخطوط العريضة للمحاضرة:

- أولاً. المشاعر الثقافية المتبدلة في أمريكا من نحو المسيحية تتطلَّب ثقةً في الإنجيل.
١. صاع جورج يانسي مصطلحٌ كَرِيسْتِيَانُوْفُونِيَا فيما كان يدرس توجُّهات الشعب الأمريكي المتبدلة من نحو المسيحيين المحافظين.
  - أ. كَشَفَ يانسي عن العداء المتزايد تجاه المسيحيين في دراسته الاستقصائية في كتاب مسيحيون كثيرون، وأسود قليلون.

- ب. يكشفُ كتابُ مسيحيُّون كثيرون، وأسود قليلون المفاهيمَ الشائعةَ عن المسيحيِّين أنَّهم مناهضين للفكر، ومتعصِّبين ويؤمنون بالخرافات.
٢. يهدِّد المناخ الثقافي في أمريكا بأن ينشر الشكوك في قوَّة الإنجيل وسط المعارضة القاسية التي يشنُّها مجتمَعنا.
- أ. في مواجهة المعارضة الثقافية، يجب أن نتذكَّر أنَّ الإنجيل يستطيعُ أن يخرقَ حتَّى مَنْ هم يعارضونه صراحةً.
- ب. في مواجهة المعارضة الثقافية، يجب أن نتذكَّر أننا ملزمون بالوعظ بالإنجيل، إذ وحده القادر أن يخلِّص.

ثانيًا. رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبِّي تعلنُ قدرةَ الإنجيل على السطوع في أحلكِ أماكن المعارضة الثقافية.

١. كتبَ الرسولُ بولس الرسالةَ إلى أهل فيلبِّي في عام ٦١ أو ٦٢ م. فيما كان مسجونًا في روما، كما تقترحُ الإشارةُ في الرسالةَ إلى بيت قيصر والحرس الإمبراطوري.
٢. كان بولس تحت الإقامة الجبريَّة خلال هذا الوقت وقد أُطلق، ليعود مجددًا ما بين عام ٦٤ و٦٦ م ويستشهد على يد نيرون.
- أ. كان نيرون أسوأ إمبراطور روماني. فقد غدرَ بشعبه واستغلَّهم من أجل مشاريع بناء عملاقة وإرضاءً لهوسه الفائق بالغرور.
- ب. نصَّبَ نيرون تمثالًا لنفسه طوله ثلاثون مترًا، أسماه كُولوسوس، وغرسَ حدائق شاسعة، ممَّا أزهقَ أرواحَ عشرات الآلاف من العبيد.
- ت. أشرفَ نيرون على سجنِ بولس الأوَّل في روما، لذا تكشفُ فيلبِّي ٤: ٢٢ أنَّه كان هناك قديسون في بيت نيرون.
٣. تكشفُ فيلبِّي ١: ١٢-١٤ أيضًا أنه بالرغم من سجنِ بولس، إلَّا أنَّ الإنجيل انتشرَ وسط الحرس الإمبراطوري.
- أ. كان الحرسُ الإمبراطوريُّ القوَّة النُخبة للجنود الرومان المكلفين في الأصل بحماية القيصر شخصيًّا.
- ب. حمى الحرس الإمبراطوري القيصر ومسؤولين آخرين في كلِّ أرجاء الإمبراطوريَّة وكانت مناوبتهم تمتدُّ لستَّة أشهر، أو اثني عشر شهرًا، أو ثمانية عشر شهرًا.
- ت. زادتُ قوَّة الحرسِ الإمبراطوري وثوراؤه. فأصبحوا رمزًا للقوَّة والسُّلطة حتَّى إنَّ الأباطرة كانوا يخافونهم.
٤. كانتُ روما بمثابة ثقافةٍ مُقاومةٍ للمسيحيَّة بوضوحٍ. حدَّدتُ أنَّ المسيحية خرافات غير

- قانونية وروجت للعداء العلني ضدَّ المسيحيين.
- أ. كان لروما تسميتان تُعرَفُ بهما الأديان: "ريليجيو ليسيٲا" (ديانة شرعية) و"سورستيشيو إيليسيٲا" (خرافات غير شرعية).
- ب. في عام ٦٤، اندلعت النيران في روما، وكان نيرون المسؤول عنها، لكنَّه حمَّلَ المسيحيين مسؤولية الحريق العظيم وجعلهم كبش الفداء.
- ت. استطاع نيرون الترويجَ بأنَّ المسيحيين هم المذنبون لأنَّهم كانوا مكروهين، لا لأجل فضيلتهم الشريفة بل لأجل لاهوتهم الثابت.
٥. وُلِدَتِ الكنيسة في ثقافةٍ جعلتِ الإيمان غير شرعي، ومع ذلك فقد تغلغلَ الإنجيل إلى كرسي القوَّة والسلطة الرومانية-أي الحرس الإمبراطوري.
- أ. كان الحرسُ الإمبراطوريُّ يبدِّلون في مهامهم، ففيما كان الرسول بولس يعظُّ بالإنجيل لهم، كان الإنجيلُ يتقدَّمُ متخطِّياً سجنه هو شخصياً..
- ب. كان سجن بولس فرصةً لتقدُّمِ الإنجيل في آخر مكانٍ يمكنُ تخيُّله- أي بيت قيصر (فيلبِّي ١: ١٢-١٤).
٦. منح سجن بولس الثقة للمؤمنين من الحرس الإمبراطوري ليبشُّروا بالإنجيل بدون خوفٍ، ممَّا شجَّع بدوره كنيسة فيلبِّي.
- أ. بسالته هؤلاء الذين في روما كان درسًا لأهل فيلبِّي ليبشُّروا بالإنجيل بشجاعة. هذا الدرس كان ليكون مؤثِّراً بشكلٍ خاصٍّ لسجان فيلبِّي.
- ب. بسالته هؤلاء الذين في روما في وقت المعارضة الثقافية التي بدا وكأنَّها لا تُقهر هي درسٌ لنا أيضًا.

ثالثًا. يقول لنا إشعيا ٤٠ كيف نعبرُ عن ثقتنا في الإنجيل: بأنَّ نبشُّر به

١. يجب أن نكرز بالأخبار السارة عن يسوع المسيح وكأننا نصرخُ بها من على جبلٍ عالٍ، وننشرها في كلِّ أرجاء الأرض، بلا خوفٍ وبشجاعةٍ وجرأةٍ.
٢. يجب أن نبشُّر بالأخبار السارة عن يسوع المسيح لأنَّ شخصًا ما شاركنا بها، ففهمنا قوَّة الإنجيل للخلاص.
٣. يجب أن نبشُّر بالأخبار السارة عن يسوع المسيح في وجه المعارضة الثقافية، لأنَّ حتَّى هؤلاء الأشدُّ معارضةً ليسوا بعيدين عن أن تصلَّ إليهم.

## أسئلةٌ للدراسة:

١. لماذا نرى أنَّه من المرجح أن رسالة الرسول بولس إلى أهل فيلبِّي كُتبت فيما كان بولس

مسجوناً في روما؟

- أ. يذكر بولس عدداً من الأشخاص من كنيسة روما في خطابه.
- ب. يشير بولس إلى بيت قيصر والحرس الإمبراطوري.
- ت. لم يُسجن بولس خلال خدمته إلا في روما.
- ث. استشهد بولس مع بطرس في روما.

٢. ما كان اسم تمثال نيرون العملاق الذي بطول ثلاثين متراً؟

- أ. تاكتوس
- ب. ماكسيموس
- ت. كُولوسوس
- ث. زنودوروس

٣. ما التعبير الذي صاغه جورج يانسي لوصف توجهات الشعب الأمريكي سريعة التبدل

من نحو المسيحيين؟

- أ. ضد المسيحية
- ب. ما بعد المسيحية
- ت. كريستيانوفوبيا
- ث. العلمانية المفرطة

٤. كان المسيحيون مكروهين بين المواطنين الرومان لأن نيرون نشر شائعة أنهم من تسببوا

بالحريق العظيم في روما عام ٦٤.

أ. صح

ب. خطأ

٥. لماذا تم منح اليهودية المكانة في الإمبراطورية الرومانية بصفتها ريليجيو ليسيتا؟

- أ. اليهودية لم تكن تشبه الديانات متعددة الآلهة الأخرى.
- ب. اليهودية كانت تُمارس كما ينسجم مع الحياة الرومانية.
- ت. اليهودية لم تكن تركز على التبشير.
- ث. اليهودية كانت ديانة تؤمن بالتوحيد

٦. ما أهمية وجود مؤمنين في الحرس الإمبراطوري؟

أ. كان الامبراطور الروماني يخاف الحرس الإمبراطوري.

- ب. كان الإنجيل قد انتشرَ وتخطَّى حدود اليهودية.  
 ت. كان للحرس الإمبراطوري القوَّة والغنى لضيفاهما إلى الكنيسة.  
 ث. وصل الإنجيلُ إلى رمز القوَّة والسلطة الرومانية.

### أَسْئَلَةٌ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. تشيرُ العديد من الاقتباسات من مادَّة بحث جورج يانسي إلى المفهوم الشائع بأنَّ المسيحيين يؤمنون بالخرافات ويفتقدون للذكاء. كيف تدافعُ عن المسيحيين في مقابل هذه التُّهَم؟
٢. لماذا نرى أنَّ إشارة بولس لبيت قيصر والحرس الإمبراطوري مهمَّة لثقتنا بالإنجيل أثناء المعارضة الثقافية؟
٣. كيف لسياق الكنيسة الأولى تحت حكم نيرون أن يضع العداوة المتنامية ضدَّ المسيحيين اليوم في منظورها الصحيح؟ ماذا يجب أن يكون توجُّهنا تجاه المناخ الثقافي اليوم حتى تزدهر الكنيسة في مثل هذه الظروف؟
٤. كيف أرشدتكَ دراسةُ د. نيكيلس لفيلبي ١: ١٢-١٤ وإشعياء ٤٠: ٩-١١ الطريقة التي يجب عليك أن تشارك بها الأخبار السارة عن يسوع المسيح؟

## الثقة في الرجاء

### المقدمة:

إنَّ الرمالَ المتحرِّكةَ للثقافة لا تقارَنُ بواقع مَنْ نحن في المسيح وما سنكونُ عليه في النهاية. في هذه المحاضرة، يصفُ د. نيكيلس الرجاءَ المسيحيَّ الذي يجعلنا قوَّةً منخرطةً ومغيِّرةً في العالم.

### الأهداف التعليمية:

١. أن تبينَ الرجاءَ المسيحيَّ في غِبْطَةِ رُؤْيَةِ اللهِ ومَعْرِفَتِهِ من ١ يوحنا ٣: ١-٣
٢. أن تروِّجَ لاستراتيجية انخراط المسيحي في العالم

### القراءة الكتابية:

مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ. أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَكَمْ يُظْهِرُ بَعْدَ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ.

— ١ يوحنا ٣: ١ ب-٢ أ

### الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولاً، لا يُعدُّ الارتباكُ الثقافيُّ شيئاً مُقارَنَةً بالرجاءِ الموضوع أمامَ المسيحيين في غِبْطَةِ رُؤْيَةِ اللهِ وَمَعْرِفَتِهِ التي في ١ يوحنا ٣: ١-٣.

١. ليس الرجاءُ في الأساسِ تمنيًّا، بل وَضْعُ ثقتنا فيما نعلمُ أَنَّهُ سيحدثُ.
٢. الرجاءُ المسيحي الذي تصفُهُ براءة ١ يوحنا ٣: ١-٣ هو أن نرى يسوع وجهًا لوجهٍ.

أ. محبة الله في ١ يوحنا ٣: ١ تتحدى الوصف. لا يسع يوحنا سوى الإشارة إلى نتيجة محبة الله لنا: فنحن ندعى أولاد الله.  
 ب. يمكن اعتبار ١ يوحنا ٣: ١-٣ دراسةً لفعل الكينونة- إذ يقول لنا مَنْ كُنَّا، وَمَنْ نَكُون، وَمَنْ سَنَكُون.  
 ٣. يفترض ١ يوحنا ٣: ١-٣ أن حقيقة ما كُنَّا عليه يجعل محبة الله مذهلةً بشكلٍ لا يوصف هكذا.

أ. فقد كُنَّا أولاد الغضب، كما يصفنا بولس في أفسس ٢: ٣.  
 ب. مع ذلك كُنَّا موضوع محبة الله، لأنه أرسل ابنه الوحيد ليموت عنا عندما كُنَّا لا نزال أعداءه (رومية ٥: ٨).  
 ٤. يشهد ١ يوحنا ٣: ١-٣ لحقيقة أن كل مَنْ هم في المسيح هم أبناء الله.  
 أ. حقيقة أننا أولاد الله تفسر بدورها سبب عدم معرفة العالم لنا، وسبب عدم فهم العالم لحياتنا.  
 ب. لا يستطيع العالم أن يعرف أننا أبناء الله وبنائه لأنه لا يعرفه.  
 ت. في هذا العالم، ما زلنا ننتظر التمجيد-وهي الحقيقة التي يجب أن تؤثر على صبرنا ومحبتنا لبعضنا لبعض.

٥. يشير ١ يوحنا ٣: ١-٣ إلى ما سنكون عليه عندما نرى المسيح وجهًا لوجه.  
 أ. عندما نرى يسوع المسيح سنصبح مثله. الآن، نحن نتغير من مستوى مجدٍ إلى مستوى آخر (٢ كورنثوس ٣: ١٨).  
 ب. يجب أن ننظر إلى الكتاب المقدس في ائكالٍ على الروح القدس ليشكّلنا باستمرارٍ على صورة الله، منتظرين الرجاء المجيد في أن نكون مثله.  
 ت. إقرار سنودس دُورْت يصف الحقائق غير المكتملة لتمجيدنا في هذا العالم في فكرة أنه "حَتَّى أَنْصَعُ مَلَابِسَنَا بِيَاضًا، مُلَطَّحَةً".

ثانيًا. رجاء غبطة رؤية الله ومعرفة يزيده المسيحيين صمودًا وتحملًا للحياة في هذا العالم.

١. يوجه ١ يوحنا ٣: ١-٣ المسيحيين إلى حياة الطهارة، وهو الدفاع الثقافي عنه الذي ميّز الكنيسة عبر العصور.

أ. الفرخ المسيحي في وجه المعارضة هو دفاع ثقافي قوي نحتاجه بشدة، ولكن يوحنا يؤكد على الطهارة بسبب السياق الثقافي.

ب. كان يوحنا يكتب ليخاطب الكنيسة في القرن الأول التي تعيش وسط انحطاط الإمبراطورية الرومانية الأخلاقي، الذي يشبه الانحطاط الأخلاقي في بلادنا.

- ت. إن كان لنا ثقة في الرجاء بالتشبه الكامل بالمسيح في غبطة رؤيته الله ومعرفة الله، فسنعيش بطهارة في العالم رغمًا عنه.
٢. الثقة في الرجاء تقودنا للانخراط في العالم بشكلٍ مُغيّرٍ.
- أ. قال ديتريش بونهوفر بينما كان مسجونًا على يد النازيين، إن الرجاء المسيحي "يُعيد الإنسان إلى حياته على الأرض بطريقةٍ جديدةٍ تمامًا".
- ب. المسيحية ليست شكلاً من أشكال الهروب من العالم، قال بونهوفر: "لا ينبغي فقدان الأمل في العالم مَبكرًا".
٣. اختبرت الكنيسة الأولى أوقاتًا من الاضطهاد الثقافي بالإضافة إلى أوقات من القبول الثقافي والرضى، ما تعلّمنا درسًا عن الأمانة.
- أ. قبل قسطنطين، اختبرت الكنيسة العداوة والاضطهاد. وبعد قسطنطين، اختبرت الكنيسة مميزات الدولة العظيمة.
- ب. أينما نجد أنفسنا اليوم، يجب أن نقول مع الرسول بولس: "فإني قد تعلمت أن أكون مُكتفياً بما أنا فيه" (فيلبي ٤: ١١).
- ت. بالفناعة المسيحية الحقيقية والثقة في الرجاء، سننخرط في العالم كتلاميذ أمناء.
٤. يجب علينا ألا نختبئ في كهفٍ أمام ضغوط التمثل بالثقافة.
- أ. قال مارتن لوثر كينج الابن، عند المعارضة الثقافية يجب علينا أن "نُغيّر العالم بشكلٍ خلاقٍ" عن طريق تجديد أذهاننا (رومية ١٢: ٢).
- ب. يؤدي تجديد أذهاننا إلى حياةٍ متغيرةٍ تتميز بقيمٍ مخالفةٍ للثقافة المعاصرة المنحطّة.
٥. ما معنى الثقة في الرجاء بالنسبة إلى المسيحيين؟
- أ. سنقف في صفّ الطهارة في مواجهة الانحطاط الثقافي.
- ب. سنُعرف بالفرح في مواجهة التهكم واليأس.
- ت. سنقف في صفّ القناعات في مواجهة الارتباك الأخلاقي.
٦. صُغ ثقّتكَ في الله، وفي الكتاب المقدّس، وفي المسيح، وفي الإنجيل-صُغ ثقّتكَ في الرجاء.

## أسئلة للدراسة:

١. لماذا روى د. نيكيلس قصة "مقطوعة أدا جيو لألبينو"؟
- أ. كي يبيّن كيف يبرز الجمال في أوقات المعارضة الثقافية
- ب. كي يقابل بين الرجاء الحقيقي والرجاء المبتدع خلف مقطوعة أدا جيو
- ت. كي يبيّن كيف يمكن للموسيقى أن تكون مصدر رجاءٍ في وقت الحرب
- ث. كي يركّز على جمال رجاء مقطوعة أدا جيو لألبينو

٢. أيُّ لاهوتيٍّ استخدمَ تعبيرَ "التَّخْلُصِ مِنَ الْإِنْسَادِ" لِيَصِفَ تحوُّلنا في غِبْطَةِ رُؤْيَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ؟
- أ. جون كالفن  
ب. مارتن لوثر  
ت. جوناثان إدواردز  
ث. ديتريش بونهوفر
٣. أيَّة لغةٍ يستخدمُها إقرار سنودس دُورْت لوصف الحقائق غير المكتملة لتمجيدنا على هذا الجانب من رؤية المسيح؟
- أ. لغةُ الحجارةِ المنحوتة  
ب. لغةُ الفضةِ المصقولة  
ت. لغةُ الملابسِ المُلطَّخة  
ث. لغةُ المياهِ المالحة
٤. غِبْطَةُ رُؤْيَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ تحدثُ في الحياة المسيحيَّة إذ يغيِّرنا الكتاب المقدَّس من مستوى من المجد إلى آخر.
- أ. صح  
ب. خطأ
٥. بحسب د. نيكليس، لماذا ركَّز الرسولُ يوحنا على الطهارة المسيحيَّة كدفاعٍ ثقافيٍّ وليس على الفرح المسيحي؟
- أ. الفرح المسيحيُّ ليس دفاعًا ثقافيًّا مؤثِّرًا.  
ب. الطهارةُ المسيحيَّةُ قد تثبَّتْ بمعزل عن الفرح المسيحي.  
ت. الفرح المسيحي لا يميل إلى جذب الناس إلى الإيمان.  
ث. الطهارة المسيحيَّة قويَّة في سياق الانحطاط الثقافي.
٦. ما أهميَّة وجود ديتريش بونهوفر في سجنٍ نازيٍّ عندما كتب قائلاً: "لا يَنْبَغِي فُقْدَانُ الْأَمَلِ فِي الْعَالَمِ مُبَكَّرًا"؟
- أ. لقد عرفَ أنَّ شرَّ النازيين سينكسرُ.  
ب. لقد عرفَ أهميَّة الطهارة الأخلاقيَّة.  
ت. عَرَفَ أَنَّهُ يُمْكِنُ لِلْمَسِيحِيِّينَ الهروب من العالم ذهنيًّا.  
ث. لقد عَلِمَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ الانخراط في العالم بالرغم من ظروفهم.

## أسئلة للمناقشة:

١. لماذا وصف د. نيكيلس ١ يوحنا ٣: ١-٣ على أنها دراسة لفعل الكينونة؟ بعد ذكر الخطوط العريضة لدراسة د. نيكيلس لمقطع ١ يوحنا ٣: ١-٣، اعتبر هذه فرصة لمشاركة قصة عمل الله المغيّر في حياتك الشخصية.
٢. ما هي بعض الصفات المسيحية المبهرة التي نحتاج أن نظهرها عندما نواجه المعارضة الثقافية؟ ولماذا ستكون جذاباً للعالم؟
٣. كيف يجب لحقيقة ١ يوحنا ٣: ١-٣، أن ما سنكون عليه لم يظهر بعد، أن تعلّمنا الطريقة التي يجب أن نتعامل بها مع المسيحيين الآخرين؟ كيف يجب لها أن تؤثر على الطريقة التي تفكر بها عن نفسك، وعن خطيتك، وعن مخلصك؟
٤. كيف تقود الثقة في الرجاء الانخراط المسيحي في العالم؟ ما بعض الأمثلة للعداء الثقافي الذي تواجهه الكنيسة؟ كيف تبدو الثقة المسيحية عندما يتم تطبيقها على هذه الأمثلة المتنوعة؟

## نموذجُ الإجاباتِ عن أسئلةِ الدِّراسةِ

### المحاضرة ٥

١. ب
٢. ت
٣. ت
٤. ب
٥. ت
٦. ث

### المحاضرة ٣

١. أ
٢. ت
٣. ت
٤. ب
٥. ث
٦. ث

### المحاضرة ١

١. ت
٢. ت
٣. ت
٤. ب
٥. ب
٦. أ

### المحاضرة ٦

١. ب
٢. ت
٣. ت
٤. ب
٥. ث
٦. ث

### المحاضرة ٤

١. ث
٢. ب
٣. ت
٤. ب
٥. ت
٦. ب

### المحاضرة ٢

١. ث
٢. ت
٣. ب
٤. ب
٥. ث
٦. ث